عليه لما ردي ان المسافر وما له لعلي قلب بغاث اي هلاك ومنه قول العباس ابن مرداس
السلمي • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا
واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل وكرها في المهالك والنزور بفتح
النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها •
الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورها عز بنا وقيل
معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا •
البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو
قوص وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك
صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته تولد من صهيل
الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث
سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوداء وبغل
ابيض قال اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق
المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس
واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة
الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة
الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك •
• خلق جديد كل يوم • كمثل اخلاق البغال •
لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وتصيرة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال
وصبره على طول الاعمال وهو في ذلك يقال مركب قاض وامام عادل وعالم
وسيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس
بن

بن الفرج نظر الي عمرو ابن العاص وهو علي بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له
اتركب هذه وانت علي اكرم ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي
ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الا خلاق
وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا علي بغلة لم
ار احسن منها وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل
لي هذا علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم قال فاتيته وقد امتلا قلبي
له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى
كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الي الدار فان احتجت الي منزل انزلناك
او الي مال واسيناك او الي حاجة عاوناك علي قضائها قال فانصرفت من عنده وما علي
وجه الارض احب الي منه **قلت** وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين
العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى
الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور وابن مخرمة وابي هريرة
وصفية وعائشة وام سلمة امهات المومنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت
امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان
يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فحصلت
واحدة لعبد الله ابن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد ابن ابي بكر فاولدها قاسما
والاخرى للحسين فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العا بدين
مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار
قاتل الله فاعل ذلك وكان قد هم عبيد الله ابن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار
بعض الفجرة علي يزيد ابن معاوية بقتله ايضا فحماه الله منه فلله الحمد والمنة ثم
ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم
بعثه الي المدينة وكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق
معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت

Copyright © King Saud University